Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصبر مفتاح ما يُرجى
وكل صعب به يهون
فاصبر وإن طالت الليالى
فربما أسلس الحرون
وربما نيل باصطبار
ما قيل : هيهات لايكون

هذا إذا نظرنا إلى النجاح فى الدنيا . فكيف إذا نظرنا إلى الفلاح فى الآخرة ؟ !

إن الحاجة إلى الصبر تبدو هنا أوكد ، والضرورة إليه أشد وألزم .

يقول أبو طالب المكى فى كتابه « قوت القلوب » : « اعلم أن الصبر سبب دخول الجنة ، وسبب النجاة من النار، لأنه جاء فى الخبر :« حُفت الجنة بالمكاره ، وحُفت النار بالشهوات » . فيحتاج المؤمن إلى صبر على المكاره ، ليدخل الجنة ، وإلى صبر عن الشهوات ، لينجو من النار » (١) .

وفى مقام آخر يقول : « واعلم أن كثرة معاصى العباد فى شيئين : قلة الصبر عما يحبون ، وقلة الصبر على ما يكرهون » (٢) .

الصبر إذن ضرورة للناس عامة ، وللمؤمنين خاصة .

والقرآن يشير إلى ضرورة الصبر وأهميته ، حين يحدثنا عن خَلقْ الإنسان وما حُفَّ به من ابتلاء ومكابدة ومعاناة .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ (٣) ويقول : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى كَبَدٍ ﴾ (٤) أى فى شدة ومشقة ، لما يعانيه منذ مولده من شدائد الحياة المزوجة اللذات بالآلام ، وما يعانيه بعد بلوغه من الابتلاء بالمسئولية وأمانة التكليف ، التى تنوء بحملها السموات والأرض والجبال ، وما يعانيه من الناس من حدة اللسان ، وأذى اليد وحسد النفس .

* * *

(١) قوت القلوب جـ ١ ص ٢٠٠ .
(٢) المرجع السابق ص ١٩٩ .
(٣) الإنسان : ٢ .
(٤) البلد : ٤ .